Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وانتصاراتها وعوامل الإصلاح فيها . . . وذهبت أيام المنصور ، والرشيد ، والمأمون بجلال أقدارها ، وعظمة حوادثها ، وعزة الدولة فيها ، لتحل محلها أيام هزيلة ضئيلة يهون فيها السلطان ، ويتضاءل فيها الخلفاء ، وتقوم فيها الدسائس ، ويتحكم فيها الأجانب فى قصور الملوك ، ويسود فيها الرومى والزنجى والصقلبى وكل أفاق دساس . . . وتقوم فيها للجوارى والمغنيات والخظايا دولة داخل الدولة ، فإذا الخليفة مسمول ، أو معزول ، أو مقتول . . .

ولما هانت الخلافة هانت الوزارة تبعاً لها . وهنا انصرف الخلفاء عن اختيار الأصلح للوزارة إلى من يغلى الثمن لهم فى طلبها . . . حتى لقد وصل « ظهير الدين بن العطار » إلى الوزارة للخليفة المستضىء لأنه كان تاجراً ، وكان يغدق الأموال على هذا الخليفة الذى كان يحب الذهب حباً جماً . . .

ولقد طال الزمن بالدولة العباسية خمسة قرون ، إلا أن نهايتها المحزنة كانت أمراً متوقعاً ما بين يوم ويوم ، فقد اصطلحت عليها عوامل الضعف والفساد والانحلال . . . ووقف الطامعون فيها بالمرصاد ينتظرون الساعة المحتومة ، إلى أن جاءت موجة التتار تكتسح العالم غرباً ، فوجدت فى طريقها كتلة منحلة